



خذني قلبي فأنت به أحق * وقولي للزمان: أنا دمشق
أنا قمر يسافر في غمام ** أنا الأوتار واللغم الأرق
كتبتُ على جبين الصبح شعرِي ** فللاياتِ من شفتيَ دفق
يخاصِم ياسميني حزن ليلي ** فأعْرَفُ أَنَّهُ قلقٌ وصدق
أَحَاوَلُ أَنْ أَعُودَ إِلَى شبابِي ** فَيَمْنَعُنِي مِنَ الْأَحَلامِ خنق
كَانَ جَداوِلَ الْأَيَامِ ضاقتُ ** بِوَهْمِ النَّبَعِ حِينَ أَطَلَّ بَرْق
وَكَيْفَ نَحْرِرُ الْأَوْطَانَ يَوْمًا ** إِذَا إِلَيْسَانُ عَبْدٌ مُسْتَرْق
مَمَانَعَهُ وَيُمْنَعُ كُلَّ حَرْ ** فَلَا رَأَيْ يُبَاحُ وَلَيْسَ نَطْق
وَمَنْ يَرِثُ الْبَلَادَ بِغَيْرِ حَقْ ** تَوَطَّنَ طَبَعَهُ نَزْقٌ وَحَمْقٌ
أَرَى وَطَنًا كَرِيمًا مُسْتَبَاحًا ** وَشَعْبًا لِلْكَرَامَةِ يَسْتَحْق
يَقُولُ النَّاسُ: حُرْيَةٌ وَسِلْمًا ** فَيُفَقْتَلُ ثَائِرٌ وَتَدْقَّعْتُونُ
وَدَرْعًا لِلشَّمْوَخِ تَظَلُّ دِرْعًا ** لَهَا فِي العَزِّ وَالدَّرَجَاتِ سَبْق
أَخِي إِلَيْسَانَ فِي بَلَدِي مَجَالٌ ** لَأَنْ نَحْيَا مَعًا وَلَدِيكَ حَقَّ
فَلَا تُحرِقَ بَنَارَكَ بَوْحَ وَرَدِي ** فَلَيْسَ يَفِيدُ بَعْدَ الْآنِ حَرَقٌ
أَخِي إِلَيْسَانَ أَنْتَ أَخِي لِمَاذَا ** تَعْذِبُنِي أَقْلِبُكَ لَا يَرِيقُ؟
هِيَ الشَّامُ اكْتَسَتَ كَفَنًا وَضَجَّتْ ** فَكَمْ لِلْأَنْبِيَاءِ يَكُونُ شَنْقُ؟
وَفِي حَلَبِ بَنُو الشَّهَبَاءِ هَبُوا ** وَفِي حِمْصٍ خَيُولُ الْفَتْحِ بُلْقُ

وبانياسُ الجريحةُ ما استكانتِ ** وللراياتِ في البيضاءِ خفقُ
وفي الصنمين لا صنمٌ ولكن ** من الأوثان تحريرٌ وعشقُ
وموج اللاذقية في تحدٍ ** يجددَ الداءُ وفيه عمقُ
حماةُ على الجراح تعيش عمرًا ** وتنهض دائمًا إن هبَ شرقُ
هو الشعبُ الكريم فهل سيبقى ** عقاب الرأي تنكيل وسحقُ
أحبك يا بلاد الشام عمري ** وأعرف أنك البلد الأحق
تُخيفك عصبة الطاغوت زورًا ** بأن الطائفية فيك فتقُ
وآلاف السنين مضت سلامًا ** فكيف يكون بين الروح فرقُ
يمتنون الممانعة اعتدالاً ** وتلك طبيعة في الشام خلقُ
ولا شرفٌ يُبيحُ الظلمَ يوماً ** فبعض الحَيْفِ للحسناتِ مَحَقُ
أحن إليك يا فيحاء حتى ** يحطّم أضلعي ولله وعشق
خذني قلبي فأنت به أحق ** وقولي للزمان أنا دمشق

المصادر: